

جُحور

خرج صاحبُ زيٍّ من جُحره بعد أن صرختُ كلُّ الأيادي الواعدة الهادرة.
نفخَ في صوتِه وضخَّمَه. نادى على كلِّ الجُحور. اصطفوا حوْلَه وهم
ينفضون عن أنفسهم الترابَ. قال لهم بعد أن نفص التراب عن زيه
الرسمي:

- لا تحسبوا إنهم انتصروا علينا. أولاد... سيعودون عبيدًا لنا. كلها
مسألة وقت لا أكثر. يطالبون بإقالتني، هل هذا كلام؟! أنا أترك لهؤلاء
الرعاغ البلد ليتحكموا فيها كما يشاءون؟! على جثتي وعلى جث كل
الباشاوات زملائنا. لن يتمكن أحد من أن يقضي علينا. أيادينا في كل شيء
وفي كل شارع. وظهورنا محمية جيّدًا. فلا تقلقوا. لا تقلقوا.
لكنه سمع فجأة أصواتًا هادرةً. وقبل أن يتبيّن إن كانت حقيقية أم تخرج من
أذنه، اختفى هو ومن معه في جُحورهم.